السريان والملكيون

بقلم

الخوري اسحق ارملة السرياني

(نُشرت في مجلة المشرق سنة ١٩٦١)

المطبعة الكاثوليكية. بيروت

توطئة

تعزيزاً لبحثنا عن السريان الملكيين توخينا ان نكتب نبذة في ما نقله عنهم السريان والموارنة من الصلوات والقوانين منذ القرن السابع وأدمجوه في صلواتهم القانونية ورتبهم الاحتفالية . وقد استند السريان في نقلهم هذا الى مسوّغ فصّله المفريان غريغوريوس ابن العبريّ († ١٢٨٦) فقال ما تعريبه : « منذ عهد يعقوب الرهاويّ († ٧٠٨) وجورجي اسقف قبائل العرب (٦٨٦–٧٢٤) اخذت تدرج في الطقس السرياني تسابيح القوانين التي انشأها الكاتب الدمشقي قوريني[1] ابن منصور والراهب قوسما . . . وبما ان قوريني لم يتعرّض في تسابيحه للقضايا التي لاجلها حدث الخلاف والشقاق (بين الملل النصرانية) دخلت قوانينه في كنائس السريان شرقاً وغرباً[2] » .

يُستخلَص من هذا التصريح ان السريان أكبّوا على مطالعة تآليف آباء اليونان الدينية وصلواتهم الطقسية ولا سيّما تصانيف القدّيس يوحنا الدمشقي († ٧٤٩) ملفان الكنيسة وتآليف صديقه قُزما . وانتقوا منها ما انتقوه وضمّوه الى رتبهم وصلواتهم البيعيّة .

بناء عليه رأينا ان نجعل كلامنا في هذا المقال ثلاثة اقسام نبحث في الاوّل ما نقله السريان عن الملكيين ، وفي الثاني ما نقله عنهم السريان الموارنة . ونتوسّع في الثالث في وصف الاحتفالات التي تعوّد السريان الملكيون ممارستها في كنائسهم ، ولاسيّما في ديورتهم اثناء اسبوع الآلام العظيم المقدّس . وقد وضعنا بين معقّفين « » ترجمة عربية لجميع النصوص السريانية .

---

١) كذا في الاصل وهو تحريف « ايونيّ » اعني يوحنا الدمشقي ابن منصور

٢) ايثيقون ١ : ٥ : ٤ صفحة ٦٥و٦٦

اولاً : ما نقله السريان عن الملكيين

التقط السريان من المؤلفات اليونانية توًّا ، او من الطقس السرياني الملكي نفسهِ ، أناشيد وصلوات جمة وأدرجوها في صلواتهم القانونية ، ايام المواسم والآحاد او في رتبهم الاحتفالية كرتبة الميرون وتقديس الطبالبث والكنائس والسيامات الكهنوتية وحفلات العماذ والتكليل وتذكارات الآباء والقديسين . وهذه تفاصيلها :

١) **محمثا** : المعانيث اي الاغاني وهي اوّل ما نقله السريان عن اليونان . وعددها في الاصل ٢٩٥ معنيثاً انشأها سويرا بطريرك انطاكية (٥١٢–٥١٨ † ٥٣٨) وافتتح كلًّا منها بآية من آيات الكتاب المقدّس . وخصّصها بالمواسم والآحاد وتذكارات بعض الشهداء واولياء الله تعالى الخ . وقد نهج نهجه فيها يوحنا رئيس دير قنّسرين († ٥٣٨) وخلفهُ وفولا مطران الرها عام ٦٢٤ ، يوم كان في قبرس . ونقّحها يعقوب الرهاوي عام ٦٧٥ وضمّها الى الطقس السرياني . ثم التقى منها داود بر فولوس ١٧٠ معنيثاً نقلها الى بلاد المشرق ، وحتم ان تُنشَد في الكنائس كلّ يوم في خاتمة صلاة الليل[1] . ومن هذه المعانيث تسبيحة منسوبة في طقسنا الى القديس اثناسيوس الاسكندري (٢٩٦–٣٧٣) . وهي ذات التسبيحة التي يستعملها الملكيون ويسمّونها « المجدلة الصغرى »[2] واوّلها : « المجد لله في العلى » نرتلها كل يوم في خاتمة صلاة الليل . وقس عليها تسبيحة « اهّلنا يا سيّد الكل برحمتك » التي يستعملها الملكيون كذلك[3] ونرتلها نحنُ ايام الصوم الاربعيني في خاتمة صلاة الصبح . ومنها تسبيحة ترتل في اول القداس . وهي موجّهة الى ابن الله الوحيد عزّ شأنه ، يرنمها الخورص الملكيّ اثناء خدمة القداس تلو الانديفونا الثانية وفاتحتها عندهم هي : « يا كلمة الله الابن الوحيد الذي لم يزل غير مائت » . وترتلها كذلك كنيسة اورشليم وكنيسة

---

١) الشذرات السريانية للبطريرك اغناطيوس افرام رحماني ١ : ٤٤

٢) الاسبوع العظيم المقدّس : طبع المرسلين البولسيين ٤٩

٣) فيه ٥١

انطاكية[١] . واما السريان فيصدّرونها بآية داود : «اعظّمك يا ربّي الملك» (مز ١٤٤ : ١) ويتناوب في ترتيلها الاقليرس والمؤمنون معاً وقت القداس حينما يزاح السجاف ويطوف الكاهن حول المذبح حاملاً كتاب الانجيل تتقدمه راية الصليب والمبخرة وشمعتان . وننبّه ان النسخ السريانية الملكية القديمة العهد قد اثبتت نص الترنيمة السرياني بصيغة الغائب وفقاً للسريان وخلافاً للملكيين في يومنا فانهم يرتلونها بصيغة المخاطب[٢] .

اما مؤلف الترنيمة فيعتقد السريان انه سويرا بطريرك انطاكية (٥١٢–٥١٨ † ٥٣٨) . لكنّ المؤرّخين على انهـا تأليف الملك يوسطنيان الاول (٥٢٧-٥٦٥) لا يوسطنيان الثاني الاخرم (٦٨٥–٧١١) كما توهم بعضهم[٣] . وحجّتنا في ذلك ان تاوفان المؤرخ ذكر هذه الترنيمة في اخبار السنة ٥٢٨ ورقّاها بارونيوس الى السنة ٥٢٠ . زد عليه ان يوسطنيان الاول على ما اثبت مؤرّخو السريان عقد مجمعاً في قسطنطينية عاصمته حضره ثلاثة بطاركة وهم سويرا الانطاكي المشار اليه ، وثاودوسيوس الاسكندري ، وانتيموس القسطنطيني ، وجمهور من الاساقفة والرهبان القائلين بالطبيعة الواحدة أربى عددهم على الخمسمائة من سريان ويونان . ورحّبت بهم ثاودورا الملكة التي كانت ابنة قسّيس سرياني منوفيزيتي من منبج ، واضافتهم عدة سنوات في بلاطها الملكيّ . وقد افرغ يوسطنيان زوجها كل جهده يعظهم وينصح لهم ليعدلوا عن رأيهم ويوافقوا على عقيدة المجمع الخلقيدوني فلم يرضوا فصرفهم الى مواضعهم[٤] .

فمن ذلك كله يجوز لنا ان نستنتج ان يسطنيان بالاتفاق مع سويرا نظما هذه الترنيمة المحكمة وقرّرا ترتيلها في كنائس انطاكية وقسطنطينية واورشليم .

٢ : **ھدوحا** : التعاظيم . دُعيت كذلك لانها اوّل لفظة افتتحت بها

---

١) ليترجيات البطريرك افرام رحماني ٢٠٧

٢) خدمة القدّاس الالهي طبع المرسلين البولسيين ٩

٣) *Les Liturgies Fucharistiques*, par Don F-Y Moreau, O.S.B. page 117

٤) تاريخ مختصر الدول ١٨٤ ، وتاريخ الدول السرياني ٧٨و٧٩ ، والتاريخ اليعقوبي السرياني في اخبار البطريرك افرام الاميدي : تأليف المفريان ابن العبري

العذراء مريم تسبيحتها البديعة (لو ١: ٤٦) . وقد تظم الآباء سبعة ابيات افتتحوا كلًّا منها بآية من آيات التسبيحة كما يستعملها السريان الموارنة حتى اليوم. ثم اقتصر السريان منها على خمسة ابيات فقط ، وانشأوا لها ثماني نغمات لكل نغمة اربعة او خمسة ضروب . وهذه التعاظيم السريانية التي يستعملها السريان والموارنة منقولة بلا ريب عن أصل يوناني ، كما يلاحظ القارئ من تنسيقها وتركيبها ولهجتها .

٣ً : ܩܕܡܝܐ : القاتسما اعني المجالس . وتُطلق عند السريان على ترانيم يرتلها الاكليرس بينما يكون المؤمنون في الكنيسة جالسين . وقد نقل منها السريان ١٧٠ قاتسما عن أصل يوناني وخصصوها بالآحاد والمواسم ولم يضبطوا اوزانها ضبطهم للاغاني السريانية البحتة .

٤ً : ܗܠܠܘܝܐ : الاسطيخون ويراد به الشطر الاوّل من آيات المزامير يردف بلفظة هللويه . والسريان يستعملون الاسطيخونات خصوصاً في طقس الميرون وسيامة الاحبار .

٥ً : ܬܫܒܚܬܐ : الهتاف وهذا الصنف من الترتيل مقتضَب من المعانيث المذكورة آنفاً . ويستعمله السريان في طقوس المواسم الربانية ولاسيما في عيد القيامة المجيد وعيد ارتفاع الصليب الكريم .

٦ً : ܥܘܕܐ : الدور ويطلق على بيتين منقولَين غالباً عن تآليف يونانية يرتلها السريان بعد تلاوة المزامير ايام الآحاد والاعياد في بدء صلاة المساء وفي قومات الليل .

٧ً : ܩܢܘܢܐ : القوانين وهي أوسع ما نقله السريان عن الملكيين . يبلغ عددها في الصحف القديمة ٤٣ قانوناً . منظومة كالطقس اليوناني وفقاً لتسبيحة موسى (خروج ١٥) فتسبيحة حنّة ام سموئيل (١ ملوك ٢) فتسبيحة حبقوق (ص ٣) فتسبيحة اشعيا (ص ٢٦) فتسبيحة يونان (ص ٢) فتسبيحتي الفتيان في اتون بابل (دانيال ٣) . وهم يرتلون الآيتين الافتتاحيتين من كلٍّ من تلك التسابيح يردفونهما ببيتين فبيت ثالث يصدّرونه بالمجدلة . ويختمون القانون بتعظيمة العذراء اي تسبيحتها . وليس للقوانين نغمة مضبوطة كسائر الاناشيد

السريانية . وهي تبرهن على الأمانة في النقل . والى القارئ مجمل القوانين التي ما برح السريان يرتلونها لهذا العهد في صلواتهم القانونية صباح المواسم والآحاد :

ا ــ قانون عيد الميلاد المجيد . واوّله معرّباً : « المسيح يتلد فأنشدوا التسبيح . المسيح أقبل من السماء فاخرجوا للقائه . المسيح على الارض تمجّد . سبّحي الرب ايتها الارض باسرها . واشكروه ببهجة قلبية يا جميع الامم لانه ممجّد » . وهذا القانون هو من تأليف الاب قزما ينشده الاكليرس الملكي سحر عيد الميلاد[1] .

ب ــ قانون عيد تهنئة العذراء ثاني عيد الميلاد . واوّله معرّباً : « يمينك يا ربي متشحة بغلبة عظمى ومتلألئة بقوة الاهية بهية . وهذه اليمين الخالدة المدجّجة بالعزّ قد حطّمت الاعداء وغرّقتهم وأنشأت ضمن اللجّة طريقاً سوياً لجميع الاسرائيليين » . فهذا القانون منقول بلا ريب عن اصل يونانيّ . لكننا لم نعثر عليه في كتب الملكيين الفرضية التي طالعناها .

ج ــ قانون تذكار قتل الاطفال ثالث عيد الميلاد . واوله : « انك قد كرّمتَ وعظّمتَ تذكار الاطفال الذين قُتلوا حباً لك . وشرّفت اعيادهم وبجّلتها . انك مجيد وممجّد » .

د ــ قانون ختانة الرب وعيد باسيليوس وغريغوريوس شقيقه . وقد اشتمل على وصف ختانة الطفل يسوع وعلى تقريظ الملفانين . واوله : « سلك اسرائيل على امواج البحر العرمرمية الشديدة . وتمهدت له الطريق اذ كان يتوهّم انه يغرق في قعر البحر . امّا مركبات المصريين فقد اختفت بغتةً وأمست الامواه مقبرةً لفرسانهم بقوة الرب العظيم وقدرة يمينه » . وهذا القانون مخالف للقانون الوارد في الطقس الملكي الذي يقتصر على ذكر الختانة وذكر باسيليوس وليس فيه ذكر لغريغوريوس[2] .

ه ــ قانون عيد الانوار او عيد ظهور الرب وعماذه . واوّله : « أقبلتَ الآن يا ملكنا من البريّة الى سيول نهر الاردن صباح بزوغ النور للبشر . وحنيتَ

١) المنّاون : تصحيح المطران جرمانوس معقّد : صفحة ٣٦٢

٢) المنّاون : صفحة ٣٦٠

هامتك للعماد كي تنقذ الانسان صورتك وتخلصه من كتائب الظلمة وتنجّيه بيمينك ايها الرب العظيم لانك ممجّد » . فهذا القانون البديع هو تأليف القديس يوحنا الدمشقي وفي ترجمته العربية عند الملكيين[1] بعض الفرق عن ترجمة النصّ السرياني كما يتضح ذلك لِمَن يقابلهما .

و ــ قانون عيد تهنئة يوحنا المعمذان . واوّله : « هلموا ايها الشعوب نسبح المسيح الاهنا الذي فلق البحر العظيم للشعب الاسرائيلي . فأخرجه وأتى به وأنقذه من عبودية المصريين . لانه ممجّد » . وهذا القانون لم نعثر عليه في المناون الملكي . وهو بلا ريب منقول عن اليونانية .

ز ــ قانون عيد دخول الرب الى الهيكل . واوّله : « لاحت الشمس يوماً فوق وليد الغمر الاسفل . اذ تراكمت المياه كالسور من كلتا الجهتين وعبر فيه الشعب راجلًا عبورَهُ في اليبس . وأنشد ترنيماً الاهيًا شائقاً وهتف قائلًا : هلمّوا نسبّح الرب الجبار لانه ممجّد » . وهذا القانون عينه يرتله الملكيون في العيد نفسه[2] وهو من تأليف قزما المتوحّد .

ح ــ قانون احد الشعانين واوّله : « ظهرت ينابيع الغمر التي لا عدد لها لداعي الرطوبة . وانكشفت وبانت اساسات البحر اذ كانت العاصفة تثير امواجه . فزجرتَهُ باشارتك الخفيّة فتكوّم . وانقذتَ شعبك الغفير وأنجيته فأنشدَ لك التسبيح يا رب الكلّ لسبب الغلبة » . وهذا القانون هو من تأليف الاب قزما ويوافق القانون الوارد في مخطوطة تخصّنا[3] .

ط ــ قانون خميس الاسرار . واوّله : « انفلق غمر البحر الاحمر بالعصا . وجفّ قعره المولّد الامواج . وصار في الوقت عينه طريقاً وطنه المُزّل وقبرًا للمدجّجين بالسلاح . وأنشدت لله عزّ وجلّ تسبيحة بهجة . المسيح الهنا مبجّل وممجّد بالمجد » . وهذا القانون هو من تأليف الاب قزما[4] .

---

١) المناون : صفحة ٢٣١ ٢) المناون : صفحة ٤٣٢

٣) نُسخت هذه المخطوطة الجميلة الضخمة عام ١٧٩٩ وفيها ان البطريرك اثناسيوس دبّاس (١٦٨٥–١٧٢٤) نقلها عام ١٧١٥ الى العربية

٤) الاسبوع العظيم المقدّس . طبع المرسلين البولسيين : صفحة ١١٦

ي ــ قانون عيد القيامة الكبير واوّله : « اليوم يوم القيامة . هلمّوا يا جميع الشعوب لنزدان في الموسم . الفصح فصح الرب . فقد أنارنا المسيح الاله بقيامته و « اجازنا » من الموت الى الحياة ومن الارض الى السماء مترنمين بتسبيحة الغلبة ». وهذا القانون قد انشأه القديس يوحنا الدمشقي[1] .

يا ــ قانون الاحد الجديد . واوّله : « ان التلاميذ لمّا أنكروا القيامة من بين الاموات . ظهر فجأة مانح الحياة الذي له يجب التسبيح لانه مجيد وممجّد ». ولم نعثر على هذا القانون في الفرض الملكي .

يب ــ قانون عيد الصعود . واوله : « يجب علينا ان ننشد ترنيمة الغلبة للمخلّص الرب الجبّار الذي أجاز الشعب العبراني في بحر سوف راجلًا دون رطوبة . وغرّق في قعره فرعون وجنوده » . وهذا القانون هو تأليف الانبا يوحنا .

يج ــ قانون احد الفنطقوسطي العظيم . واوله : « ان المسيح الذي يمحق الحروب من أقطار الارض بقوّته وقدرته قد غرّق فرعون ومراكبه في قعر الغمر . فاياه نسبّح كلّنا لانه ممجد » وهو تأليف الانبا قزما .

يد ــ قانون عيد ارتفاع الصليب الكريم . واوله : « اشار موسى النبي الى الصليب لمّا ضرب بحر سوف بعصاه وفلقه . ومهّد فيه الطريق فسلكها اسرائيل راجلًا . ولمّا ردّ يده على فرعون ومراكبه جمع المياه وحشدها . وبذلك مثّل (الصليب) السلاح القهّار بالطول والعرض . ولذا نسبّح المسيح ملك جميع العالمين لانه ممجد » . وهذا القانون هو من تأليف الاب قزما[2] .

يه ــ قانون احد بشارة العذراء .

بيد ان السريان في نقلهم قانون العذراء الجليلة تأليف يوحنا المتوحّد لم ينهجوا نهج سائر القوانين اليونانية التي ترجموها بل توسّعوا في نقلها خصوصاً منذ الاودية الثامنة[3] التي تقابلها في السريانية ابيات تسبيحة الفتيان في اتون بابل[4] .

---

١) الاسبوع العظيم المقدس : صفحة ٥٥٢
٢) المناون : صفحة ٥٣
٣) المناون : صفحة ٤٥٠
٤) الفنقيث الاوّل : صفحة ٩٨

فنظموا عباراتها عبارةً عبارةً طبقاً للحروف السريانية الابجديَّة طرداً وعكساً اعني من الالف الى التاء ثم من التاء الى الالف حتى اصبح مجموعها ٤٤ عبارة ولم يضبطوا وزنها وفقاً للنظم السرياني . وقد شئنا ان نثبت نتفاً من هذا القانون البديع ونعارض الترجمة السريانية بالترجمة العربية التي صحّحها السيد جرمانوس معقّد الطيب الاثر ونشرها عام ١٨٩٧ في كتاب المناون :

الترجمة السريانية

فاتحة القانون

ارتسم لكَ ايتها الطاهرة أحلى ترانيم أبيكِ القديم داود كنّارة الروح القدس اذ قال : اسمعي يا ابنتي وانظري واصغي الى بشارة رئيس الملائكة التي جاءكِ بها من العليّ . وها هوذا يبشّركِ بفرح لا يوصف * ولعلّك تظنين ايتها العفيفة أني بشّرتكِ بهذا مخادعاً . كلا . بل افرح لاني عاينتُ تدقيقاً في كلماتك . فابتهجي ايتها الطاهرة لانه حيث شاء الله التفت حدود الطبيعة بأمر خالقها . . .

باركوا الرب

قال النورانيّ : تقبّلي ايتها العذراء النقيّة كلمات مبشّركِ . تبحّري وتبصّري في فكرة العلي الصادقة . أعدّي جسمكِ ونفسكِ لجابلكِ . فان الخالد رضي ان يتجسم منك ويظهر للكون . وانا اهتف بفرح : باركوا الربّ . . .

أجابت الامّ العذراء وقالت للملاك : ان العقل البشري يعجز عن فهم ما تقول . فان السرّ المجيد الذي تحدّثني به يُدهشني . إني لفخورة محبورة ببشارتك . لكني اتخوّف . لان الحيّة ورّطت امّي (حوّا) بين الشجر . واخشى ان

الترجمة اليونانية

الاودية الاولى

فليرتسم لكِ ايتها السيّدة جدّكِ داود ضارباً كنّارة الروح قائلاً : اسمعي ايتها الابنة الصوت المطرب . صوت الملاك الذي بشّركِ بالفرح الفائق الوصف . . . يظهر لي انكِ تفتكرين باني انطق بالغشّ والبهتان . فانا اجذل لمعاينتي تدقيقكِ الدالّ على صيانتكِ . فثقي ايتها السيدة . لانه متى شاء الاله تصبح كلّ الامور المعجزة السرة سهلة . . .

الاودية الثامنة

الملاك

ايتها البتول الفتاة النقيّة : أنصتي الى جبرئيل متكلماً عن مشيئة العلي الازلية الصادقة . قائلاً نحوكِ . كوني مستعدّة لتقبّل الاله . لان الغير الموسوع بك يمازج البشر . فلهذا اهتف صارخاً . باركوا الربّ . . .

السيّدة

فاجابت البتول قائلةً . ان العقل البشري يعجز عن فهم المعجزة التي تشير اليها . فانا ابتهج بكلامك . ولكن من حيث انه قد تولّاني الاندهاش فأخشى ان تقصيني من الله

تتكلم بخدعة . الاَّ اني اتشجّع لانك تهتف : باركوا الرب . . .

الخاتمة

دعاكِ دانيال جبلًا عقليًا . واشيا عذراء والدة عمانوئيل . وجدعون القاضي الشهير عاينكِ جزّةً . وداود خزانة . وحزقيال بابًا . وجبرائيل رئيس الملائكة هتف : السلام لكِ يا ممتلئة نعمة . ربّنا معكِ ايتها المباركة .

بخدعة نظير حوّاء . الاَّ اني اراك تهتف قائلًا : باركوا الربّ . . .

الخاتمة

ان دانيال دعاكِ جبلًا عقليًا . واشيا والدة الاله . وجدعون عاينكِ جزّةً . وداود سمّاكِ مقدسًا . وآخر صوّرك بابًا . واماً جبرئيل فمثّل لديكِ هاتفًا . افرحي يا ممتلئة نعمة الرب معكِ .

وما عدا هذه القوانين الخمسة عشر ، فان السريان قد نقلوا عن اليونان ثمانية قوانين كاملة ضبطوها بثماني نغمات ونظموها لصلوات الآحاد التالية لعيد القيامة المجيد . وما برحوا يستعملون هذه القوانين اجمع في صلواتهم الفرضية لهذا العهد . ثم انتقوا قانوناً لطقس الميرون وقانوناً لسيامة الاحبار . ونشاهد في المخطوطات السريانية القديمة العهد ٤٣ قانوناً[1] منها قانون في تقريظ البجر ملك الرها وايقونة السيد المسيح . وقانون التوبة الكبير تأليف القديس اندراوس اسقف اقريطش يُرتّل بالنغمة السادسة . وقانون لعيد انتقال العذراء المجيدة ، وهو من أبدع وأجمل ما قيل في مناقب تلك السيدة الجليلة .

ومع تمادي الزمان احتذى بعض السريان بمثال اليونان فانشأوا جملة قوانين بلغتهم السريانية توًّا . من ذلك قانون نظمه المطران يوحنا سعيد صابوني († ١٠٩٥) يرتل في طقس توشيح الرهبان بالاسكيم[2] .

هذا موجز مـا نقله السريان عن الآباء اليونان وأدمجوه في صلواتهم وحفلاتهم . امّا صلوات « السهرانة » الموجّهة الى العذراء المجيدة فأغلبها مقتضب من تآليف القديس يوحنا الدمشقي . وقد درج استعمالها في كنائس السريان باللغة العربية لا بالسريانية .

---

١) راجع بتكاز الشيخ في فهرس مخطوطات دير الشرفة : صفحة ٨٨

٢) مخطوطة الشرفة ٧–٥ والآداب السريانية لروبنس دوڤال : ٣٩٧

ثانياً : ما نقله السريان الموارنة عن الملكيين

نَسَجَ الموارنة على منوال السريان اخوانهم فنقلوا عن الملكيين عدة صلوات نظموها في كتبهم الفرضية . وحسبُنا برهاناً على ذلك ما أثبته آباؤهم في كتاب « الاشحيمة » الذي اتخذه الاكليرس غذاءهم الروحاني يبدونه ويعيدونه كل يوم. فالذي يمعن فيه يعثر على عدّة أبيات او نبذٍ منقولة عن اصل يوناني الى السريانية. والى القارئ انموذجاً منها .

يُقرأ في صلاة مساء الاحد. ابتهالٌ الى العذراء الجليلة اوله معرباً : « السلام لكِ ايتها العروس البهية » (صفحة ٣)[1] . وفي القومة الرابعة من ليل الاثنين (ص ١١٢) ترنيمة اولها : « باركي يا جميع اعمال الربّ للربّ » . ففي الأبيات العشرة التالية للترنيمة نشاهد المسحة اليونانية ظاهرةً ظهورًا جليًّا . وهي غير موزونة كسائر النغمات المارونية وزناً محكماً . وجميعُها مختومة كمألوف عادة الملكيين في قوانينهم بهذه العبارة وهي : « والملائكة والبشر يسبحونه (تعالى) قائلين باركوه » .

وفي القومة الرابعة من ليل الثلاثاء (ص ١٨١) ابيات مختومة بهذه العبارة وهي : « سبحوه وعظّموه جدًّا وباركوه الى أبد الآبدين » وهي بلا ريب منقولة عن أصل يوناني . وقس عليها ابيات القومة الرابعة من ليل الاربعاء (ص ٢٥٠) المنتهية بهذه العبارة : « سبحوا الرب واسجدوا له وعظّموه وباركوه الى أبد الآبدين » .

امّا صباح الاربعاء فتقرأ (ص ٣٦٠) تسبيحة العذراء الجليلة تليها سبعة أبيات هي نفس الابيات التي يرتلها السريان بالنغمة الاولى واولها : « لحمد والمجد هدهوا وحدة لاحلا انتِ فخر المسكونة جمعاء » .

وفي القومة الرابعة من ليل الخميس (ص ٣٢٢) ابيات مختومة بهذه العبارة : « ويسبحون هاتفين مبارك انت يا الاه آبائنا ارحمنا » . وكذا الابيات

---

١) الارقام تدلّ على صفحات الاشحيمة المطبوعة سنة ١٨٧٧ في مطبعة الاباء اليسوعيين بيروت

الواردة في القومة الرابعة من ليل الجمعة (ص ٣٨٢) والبيت الوارد في الصفحة (٤٥٠) وتعريبه : « السلام معكِ ايتها القديسة سيدتنا » وأبيات القومة الرابعة من ليل السبت (ص ٤٦٠) . فجميع هذه الأبيات التي تسبقها تسبحة الفتيان في اتون بابل منقولة بلا ريب عن اصل يوناني منذ قديم الزمان . ويقاس عليها سبعة ابيات يترنم بها الاكليريس الماروني صباح الآحاد والمواسم مسبِّقة بتسبيحة العذراء .

على ان التراتيم المشار اليها لم تكن في اصل وضعها موزونة وزناً شعرياً . بيد ان آباء المارفة استدركوا الامر فضبطوا وزنها وأحكموه وافرغوها في قالب سرياني بحت . وتُعتبر من هـذا القبيل ايضاً جميع الأبيات الموقعة بوزن « حكحمحا » فهي في أصل وضعها منقولة عن تصانيف الآباء اليونان وقوانينهم .

ثالثاً : حفلات اسبوع الآلام العظيم في كنائس السريان الملكيين وأديارهم

تتمة لمقالنا عن السريان الملكيين نضيف الى ما سبق خلاصة الحفلات والصلوات التي اعتاد اكليرسهم ولاسيما رهبانهم ان يمارسوها في الكنائس او الديورة اثناء اسبوع الآلام العظيم المقدّس نقلها عن مخطوطة نفيسة تخصّ الفيكنت فيليب دي طرّازي الجليل وقد أشرنا اليها في مقالنا الاول[1] . وتشتمل تلك المخطوطة السريانية على ٢٤٢ صفحة طولها ٣٠ س . في عرض ٢٩ س . مجلّدة بجلد وخشب قديم مكتوبة بحروف سريانية ملكية طريفة يرتقي عهدها الى القرن الرابع عشر او الخامس عشر تتضمّن صلوات التريوذي منذ احد الشعانين حتى احد العنصرة تتخلّلها شروح او تعليمات طقسية بالعربية لها شأنها لدى محبي الآثار البيعية . وقد تركنا تلك الالفاظ العربية على اصلها دون ان نحرّفها او ننقحها . ولم نضف الى الاصل سوى شروح اوائل العبارات السريانية فقط .

---

١) المشرق ٣٤ [١٩٣٦] الرسم الاول : صفحة ٥٢٠

١ً — ترتيب ليلة احد الشعن(١

افتتح الناسخ مخطوطته الثمينة بهذه العبارة الجليلة : « ܒܫܡ ܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚܐ ܩܕܝܫܐ ܚܕ ܐܠܗܐ » اي : « بقوة الثالوث المساوي في الجوهر » واستتلى : نكتب التريوذي من ما يُخدَم من احد الشعن الى احد العنصرة . اوّل ذلك ليلة احد الشعن . صلاة المساء الاغربينية . ܒܪܟܝ ܢܦܫܝ ܡܪܝ باركي يا نفسي الرب (مزمور ١١٣) ثم المزمور الاوّل . والمزمور ١٤٠ وغسك عشرة : ܩܕܡ ورفاقها حتى يصيروا عشرة(٢ . ثم سطيخون بالنغم السادس . اوّله معرّباً . « اليوم جمعتنا نعمة الروح الحيّ القدّوس وأحضرَتْنا . . . » . تليه المجدلة ثم ܐܦܘܢ الزمار(٣ . ونقول ثلث قراءات . الاولى من كتاب كون الدنيا (تكوين ٤٩ : ١-١٢) . ويقول الشماس : « فلنقل كلّنا . . . » ثم « اهّلنا برحمتك يا سيّد الكل(٤ » ونكمّل الخدمة .

ونخرج بالباعوث ونصلّي استشراري ستة ابيات بالنغمة الاولى . تعريب اوّله : « ايها الروح الحيّ الكلي قدسه الذي علّم الرسل ان يتفوّهوا بألسنة غريبة » . وعند الرجوع نصلّي بالنغمة الثامنة للشعن : « افرحي وابتهجي جدًّا يا مدينة صهيون » . وهي اربعة ابيات .

ويصير تبريك الخبزات كالرسم . حينئذٍ يبتدوا بالقراءات .

٢ً : صلاة سحر(٥ احد الشعن

بعد الستة مزامير ثاوس كيريوس باللحن الاول : لمّا أتت لعازر . . . » ذكصا بالرابع : « لمّا دُفنّا معك بالمعمودية . اوشعنا لابن داود » ويقال البوليالاون : « سبّحوا الرب » . ثم تقول هذه الاستيخونات ثم الزمار : « من افواه

---

١) كذا ورد لفظ « الشعن » بالشين والعين وفقاً للاصل السرياني . والا فلو كان النقل عن اليوناني لقال « الصن » . ذلك لخلو اليونانية من الشين والعين

٢) يريد بذلك عشرة ابيات تنشد بعد آيات المزامير

٣) الزمار : آية من الكتاب تسبق قراءة الاسفار المقدسة

٤) هذه الصلاة يرتلها السريان كما قلنا ايام الصوم الاربعيني في خاتمة صلاة الصبح

٥) ان الملكيين يبدأ يومهم الطقسي كما ترى من السحر اما السريان والموارنة فمن المساء

الشبان والاطفال هيأت تسبيحة . ܗܠܠ[1] ايها الرب ربّنا ما أمجد اسمك في الارض كلّها » (مز ٨) . والانجيل من متى (٢١ : ١–٢٢) . ويقبّل الاخوة الانجيل وهم مرتلين مزمور الخمسين . واذ يقبلوا الانجيل يفرّق عليهم الاكليسياريش أغصان الزيتون . ويبدوا بالقانون ويعملوا كل اودية اثنا عشر قطعة ويعاد الارموس في الخورصين .

قانون الليل وضع الانبا قزما[2] . وفي نهاية القانون يرتلون « قدّوس الله » والاطروباريّة . وللوقت تخرج بالباعوث[3] بالشمانين مرتلين : « لمّا اقتَ . . . » والاخرى : « لمّا دُفنّا معك . . . » والقنداق . ويدوروا في ارض الدير . ويقروا انجيل متى ܘ̈ (٢٠٦) وهو ينقري سحر . الانجيل الثاني من مرقص ܗܡ (١١٧) والانجيل الثالث من لوقا ܘ̈ܚ (٢٣٢) والانجيل الرابع من يوحنا ܪ̈ܡ (٩٨)[4] . وهذا يُعاد في القداس . فاذا كمّلوا الانجيل مع الابتهالات يأتوا ايضاً الى الهيكل مترنّمين : « اليوم أعِدّوا . . . » ويضعوا الاكتاني الكبيرة : « ارحمنا . . . » والباقي . ويختم الصلاة . ثم يصلّوا الساعة الاولى . ويعطوا جميعُ الاخوة شمعهم للاكليسياريش فيحفظه للغسل المقدس فيعطيه للاخوة .

وبعد هذا يكون القداس الالهي ليوحنا فم الذهب . الانتيفونا الاول : اللّحن الاول : « أحببتُ ان يسمع الربّ صوت طلبتي » (مز ١١٥) . الانتيفونا الثاني :

---

١) المراد بلفظ ܗܠܠ : ܗܠܠ ويُطلَق على آية من آيات الكتاب

٢) هو عين القانون الذي يرتله السريان صباح احد الشمانين وقد سبق ذكره

٣) الباعوث من ܒܥܘܬܐ اي الطلبة و لاستغاثة

٤) اعلم ان امونيوس الشماس الاسكندري قسم الاناجيل الاربعة في القرن الثالث للميلاد ١١٦٤ جزءاً . فجعل انجيل متى ٣٥٥ جزءاً . وانجيل مرقس ٢٣٥ جزءاً . وانجيل لوقا ٣٤٢ جزءاً . وانجيل يوحنا ٢٣٢ جزءاً . ولدينا نسخة ثمينة من كتاب العهد الجديد مطبوعة طبعة قديمة منتظمة الارقام في هوامشها طبقاً لما اثبته امونيوس . ويظهر ان السريان الملكيين ظلّوا ناهجين هذا النظام في اجزاء الاناجيل . ومن ثم فالجزء ٢٠٦ يقابل الاصحاح ٢١ من متى والجزء ١١٧ يقابل الاصحاح ١١ من مرقس والجزء ٢٣٢ يقابل الاصحاح ١٩ من لوقا والجزء ٩٨ يقابل الاصحاح ١٢ من يوحنا . ولا حاجة الى التنبيه ان جميع فصول الكتاب المقدس الواردة في هذه المخطوطة منقولة عن النسخة السريانيّة البسيطة كلمةً فكلمةً بكل ضبط واتقان

« آمنتُ وتكلمتُ » (مز ١١٥) . الانتيفونا الثالثة : « اعترفوا للرب فانه صالح الى الابد » (مز ١٠٧) . ثم القنداق وتقول : « انتم الذين بالمسيح . . . » والزمار والآية : اعترفوا للرب . وتقرأ الرسالة من فيلبوسيوس (٣ : ١) ثم ܗܠܠ الهلال : « سبحوا الرب تسبيحاً جديداً . . . » والانجيل من يوحنا (٩٨) كما سبق .

ﻫ : عشية احد الشمن

مزمور « يا رب دعوتك » (١٤٠) غسك ستة . اللحن الثامن : « ابتهجي واطربي . . . » الثاني : « ذلك الذي على متن . . . » الثالث : « وانى المخلص اليوم . . . » . ويعادوا الثلاثة . وتقول : « من الآن تُطلق عبدك » و « قدوس الله » وما يتلوها . و « يا والدة الله » وما يتبعها . وتختم . اما مطانيات فلا يكون الّا بصلاة النوم .

ﻭ : سحر الاثنين العظيم

بعد الستة مزامير تقول الليلويا بالثامن بصوت عظيم ولحن لذيذ وتمهل . ثم هذه الطروبارية باللحن الثامن : « ها هوذا الختن السماوي » . وتقول ثلاث قاتسمات مزامير . وتقول ميمر الذهبي الفم في جفاف التينة . او المقالة السبعة والسبعين من تفسير بشارة متى . وتقول مزمور خمسين وتبتدي بالتريودي الثلثة تسابيح ، تعمل كل تسبحة اثنا عشر . وفي الآخر نعيد الارموس في الخورصين .

ارموس : « لذلك الذي بالأمر الالهي . . . » ثم القانون باللحن الثاني ليوم الاثنين : « في تلك الساعة الهائلة . . . » ثم اكسيفوس . هذه القطعة تقال يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء . القانون الثامن : « اني اشاهد عرسك يا مخلصي . . . » . وتقول : « جيد الاعتراف للربّ . . . » وقدوس الله وما يتلوها . وتضاف الساعة الاولى بدون قاتسما . والنبوءات والانجيل وبعد « المجدلة » باللحن الخامس : « أيّ شيء شابهتُ الّا التينة . . . » وتتمّ الساعة الاولى .

ونبدأ الساعة الثالثة : يدقّ الناقوس ثلث ضربات . وتقال الثلثة مزامير والليلويا وقاتسما . والوقت ينصبون منارتين ويضعون عليهما شمعتين ويبتدي المتقدّم في الكهنة في اوّل بشارة متى الانجيلي الى ان يكمل الثلث منها . وبعد

ذلك يقولون : « مبارك الرب في كل يوم ... » ونتم الساعة الثالثة .

الساعة السادسة . يدقّ الناقوس ستة ضربات . وبعد الثلثة مزامير المعروفة يقولوا قاتسما من المزامير . ويقولوا الثلث الثاني من بشارة متى . كترتيب الثالثة . ونختم الصلاة .

الساعة التاسعة . يدقّ الناقوس تسع ضربات . وبعد الثلثة مزامير المعروفة يقولوا قاتسما من المزامير . ونكتمل مقالة متى الانجيلي . وكالترتيب المتقدّم نتم الصلاة وبعدها المقارزميّ .

ه : عشيّة الاثنين العظيم

صلاة اشباريون تقول : « باركي يا نفسي الربّ ... » ثم الابروجيازمانا[1] .

٩ : سحر الثلثاء العظيم

يدقّ الناقوس نصف الليل ويصلّوا صلاة نصف الليل . ويدقّ الناقوس البولاد ويبتدىء المتقدم بالستة مزامير والليلويا بالثامن وعليها : « ها هوذا العريس السماوي ... » ثلث مرات . ونقول ثلث قاتسمات مزامير وقاتسما باللحن الرابع : « يا ايها المؤمنون فلنسابق العذارى الحكيمات ولنُضئ مصابيح نفوسنا ... » وتُتل ابيات العذارى والمصابيح[2] . ونقرأ مقالة ٧٨ من تفسير متى في العشر عذارى . ونقيم نصفين الاول بعد القنداق والآخر بعد التاسعة . ثم نقول التسبيحة الثامنة . اثنا عشر . والتسبيحة التاسعة لوالدة الله . ونقول : « قدّوس الله ... »[3] . ونضيف الساعة الاولى بلا قاتسما . والنبوّات والانجيل ونتمّ الساعة الاولى .

الساعة الثالثة . نصلّيها وعليها قاتسما من المزامير . ونقرأ نصف بشارة مرقس البشير . ثم « مبارك الرب في كل يوم ... » ونتم الساعة الثالثة .

---

١) يُستنتج من ذلك ان السريان الملكيين كانوا حتى القرن الخامس عشر يؤجّلون القداس الى عصر النهار

٢) يقيم السريان ليلة اثنين الآلام حفلة العذارى العشر ويسمّونها « النهيرة » . فاتفاق الملكيين معهم في ذلك برهان على كون هذا القدس قديم العهد

٣) ان السريان لايذكرون العذراء مريم ولا يستعملون التقاديس الثلاثة قطعاً في اسبوع الآلام

الساعة السادسة . نصلّيها وعليها قاتسما مزامير ونتم مقالة مرقص البشير و « فلتسبقنا رحمتك سريعاً . . . »

الساعة التاسعة . نصلّيها بقاتسما مزامير . ونقرأ نصف مقالة لوقا وبعد ذلك : « ولا تسلّمني . . . » ونتمّ الصلاة .

٧ : عشيّة الثلثا العظيم

« باركي يا نفسي الرب . . . » يلي ذلك ابيات في وصف الخاطئة التي دهنت قدمي المخلّص بالطيب . ثم النبوآت والانجيل وخدمة الابروجيازمانا « في تناول الاسرار . ذوقوا خبز السماء وكاس الحياة . واعلموا ان الرب صالح » .

٨ : سحر الاربعاء الكبير(١

نتلو المزامير الستة السحريّة وقاتسما باللحن الثالث : « قد سكبت الخاطئة عليك يا ربّ الكلّ ميروناً كثير الثمن . . . » . ويقرأ القارئ من قول الذهبي الفم : اوله : سائر الاوقات توافق الذين يريدون التوبة . ثم تسبيحة ثامنة ارموس . وبعدها « افاضت حالاً المرأة ميروناً فاخراً . . . » . ونقول تريصاجيون . ونضيف الساعة الاولى بلا مزامير . والنبوآت والانجيل ونتمّ الصلاة .

الساعة الثالثة . نصلّيها كاملة بالمصوريون . ونقول تمام بشارة يوحنا الانجيلي . وفي هذه الساعة يجتمع الاخوة كلّهم في الدير ثم ينطلقون الى الكنيسة ويصلّوا المكارزمي اي التطويبات . وعند فراغها يستغفر الاخوة من بعضهم بعض ويقفوا قائمين ويقدّموا الرئيس پولى خرونيون اي سنين كثيرة(٢ . ويكون هو واقف مكانه . ونودّع المطانيّات من هـذه الساعة وما نعود نعمل في الكنيسة مطانيات ولا بسلطين .

٩ : عشيّة الاربعاء الكبير

نقول : يهوذا العبد الشرير . . . » ويخرجوا بالايصوذن والانجيل : ايها النور البهي . والابركيمن والنبوآت . وبعدها الانجيل ونكتمل قدّاس البروجيازمانا .

١) اثبت الناسخ تارة لفظ « عظيم » وطوراً لفظ « كبير » ولكلا اللفظين لفظ واحد في السريانية وهو « ڕبا » عظيم او كبير

٢) يظهر ان القرّاء لم يكونوا يومئذٍ يعرفون معنى « پولى خرونيون » فشرحها الناسخ

١٠ً : سحر الخميس الكبير

يدقّ الناقوس نصف الليل . ويدق ناقوس البولاد . ويبدوا بالستة مزامير السحريَّة . ويقال الليلويا في اللحن الثامن وعليها طروباريَّة باللحن الثامن : « عندما استنار التلاميذ الالهيّون . . . » تقال ثلاثة دفوع . ثم مزمور الخمسين والقانون . ونعيد الارموس مرتين . ونعمل كل تسبحة اثنا عشر وبالاخير نعيد الارموس مرّتين .

قانون الليل . وضع الانبا قزما : « انفلق غمر البحر بالعصا . . . » وهو ذات القانون الذي ترتّله الكنيسة السريانية الى هذا اليوم . ونقول ميمر الذهبي الفم . اوّله : دعتنا الضرورة ان نخاطب محبتكم اليوم بكلمات يسيرة . ثم التسبيحة الرابعة : « لمّا سبق النبي حبقوق . . . » وهلمّ جرًّا . وبعد القانون : قدّوس الله وما يتلوها . ونضيف الساعة الاولى بالمصوريون . ونقرأ النبوآت والانجيل . ونحلّ الصلاة[1] . وباقي السواعي نصلّيها في اوقاتها خلوًا من مطانيات .

١١ : عشيّة الخميس الكبير

يدقّ الناقوس ثامن ساعة بعد ان نكون قد صلّينا التاسعة ونبتدي بصلاة المساء بمزمور : « يا رب دعوتك . . . » وعند كمال النبوّات يقول الشمّاس : « الى الرب نبتهل . . . » فيقول الكاهن : « لانك قدوس . . . » . ويقولوا آجيوس . والكاهن يقول الصلاة السرّيَّة . والرسالة من قورنثية (اقور ١١ : ٣ —) . الانجيل من متى (٢٦ : ١ —) . ونبدأ بقداس باسيليوس . وعوض الشاروبيكون نقول ثلاثة دفوع : « اتخذني يا ربي واجعلني اليوم يا ابن الله شريكاً في عشاء اسرار قتلك . فاننا لسنا نقول سرّك الحي لاعدائك . ولسنا نعطي قبلة لخديعة كيهوذا . لكننا نعترف بك مع اللصّ . اذكرني يا ربّي عندما تأتي بمجد ملكوتك العظيم » . وبعد الافشين الذي يقال برّاً قبل اخذ البركة يصير الغسل .

١٢ : ترتيب الغسل

يأتي الكاهن ببدلة وقدّامه الشمع مسرج والتمياطن (المبخرة) مع رئيس الكهنة قدّام الباب الكبير ويصنع سفل ؟ للغسل . ويبارك الكاهن . ويبتدوا

٢) حلّ الصلاة : من السريانة جذا ﻟﺤﻠﺎ اي ختمها وأطلق الشعب

بمزمور خمسين . ويصلّوا التسبحة الخامسة من قانون الخميس باللحن السادس . ثم يصلّوا القطـع المختصّة بالغسل وهي خمسة . ثم كرازة : « بالسلام الى الرب نبتهل . . . » ويصلّي الكاهن افشين سرًّا : « ايها الاله الجواد الغزير الرحمة . . . » ويرفع صوته قائلًا : « لانه لك يجب التسبيح والتوقير والسجود مع الآب والروح القدس . الآن . . . » . وينادي : ايريني پاسي . والشمّاس يقول : « احنوا رؤوسكم للرب » . ويصلّي الكاهن : ايّها الرب يا من اعلنت لنا بتواضعك وتذلّلك . . . »

ويبدأ الكاهن بقراءة انجيل الغسل (يوحنا ١٣ : ٣—٥) . وقـد نسخ الناسخ خلال الاسطر السريانيّة التي نقلها عن الانجيل الموما اليه هذه العبارة : والرئيس يكون منتصب يتزع ثيابه ويتزر بمنشفة في وسطهِ ويصبّ المـاء في المغسل ويبدأ يغسل ارجل تلاميذه وينشفها بالمئزر الذي ائتزر به .

واستتلى الناسخ : ويكونوا اثنا عشر لا غير[1] . ويبدوا من البواب الى الاقلوم الى الاكليسارشيّ . فانه هكذا يجب من الاصاغر الى الاكابر . ويكون الرئيس منتصب يعمل كل ما يحويه هذا الفصل حرف حرف وكلمة كلمة .

ثم يكتمل الانجيل : « ولمّا اتى الى شمعون بطرس . . . (يو ١٣ : ٦—١٧) . وبعد ذلك يصلّي الكاهن هذا الافشين سرًّا : « ايّها الرب الاهنا انك كمثل كثرة رحمتك أخليت ذاتك . . . »

والوقت يترنّموا بالاودية الخامسة التي ليوم الجمعة بعد ان يتباركوا كلّهم من ماء الغسل . ويدخلوا الى الهيكل . ويقولوا مزمور البركة . ويعطوا الاخوة البركة . وينطلقوا الى المائدة وهم مرتّلين مزمور (١٤٤) . ولهم ان ياكلوا طبيخ بزيت . ويشربوا شيء يسير من نبيذ . وامّا سمك فلا وجدنا في تيبكون الرومي . واذا جاء عيد البشارة في هذه جمعة الآلام . اي يوم جاء . يؤكل على المائدة طبيخ بزيت ويشرب النبيذ . واما سمك فلا يكون .

١٣ : سحر الجمعة العظيمة

لا تُصلّى صلاة نصف الليل . يدقّ الناقوس الساعة الثالثة من الليل . ونصلّي

---

١) يريد ان الذين تُغسَل رجلهم ينبغي ان يكونوا اثني عشر شخصًا

الستة مزامير والليلويا وطروبارية باللحن الثامن : « لمّا استنار التلاميذ . . . » تقال ثلاثة دفوع . ويكرز الشماس الكرزة[1] الاولى كلها . وبعدها يبدا الكاهن : « عوض كل من أتى وحضر . . . » ونقرأ الانجيل الاول من يُحنّا (١٣ : ٣١–١٨–١) وهو انجيل الوصيّة . فان كان الرئيس حاضراً فلا يقرأه غيره . والّا الكاهن صاحب السبّة[2] . وبعده نبتدى الانتيفونات الاولة . وتعاد كل واحدة من الترنيمات : « الانتيفونا الاولى باللحن الثاني . تآمر العظماء والسلاطين . . . »

ثم نقرأ الانجيل الثاني من يُحنا (١٨ : ١–٢٨) . ثم « انتيفونا باللحن الخامس . اليوم يهوذا الخائن يغادر معلمه . . . »

ونقرأ انجيل ثالث من متى (٢٦ : ٥٧–٧٥) وانتيفونا باللحن الثامن : « جمهور اليهود الذين قبضوا عليك . . . »

ونقرأ انجيل رابع من يُحنّا (١٨ : ٢٨–٤٠ و١٩ : ١–١٦) وانتيفونا باللحن السادس : « ذلك الموشّح بالبهاء والجلال . . . »

ونقرأ انجيل خامس من متى (٢٧ : ٣ ٣٣) وانتيفونا باللحن السادس : « ان مؤتمر اليهود القاطع الجميل . . . »

ونقرأ انجيل سادس من مرقس (١٥ : ١٦–٣٢) . ونصلّي المقارنجي باللحن الرابع . « بواسطة العود صار ابونا آدم غريباً عن الفردوس . . . »

ونقرأ انجيل سابع من متى (٢٧ : ٣٣–٥٤) وقاتسما باللحن الرابع : « اليوم تكلّل ابن الله باكليل شوك . . . » ونقرأ ما فسّره الذهبي الفم لهذا الانجيل على الصليب .

ونقرأ الانجيل الثامن من لوقا (٢٣ : ٣٢–٤٩) ومزمور ارحمني يا الله . ونبدأ بالتريودي : « التسبيحة الخامسة . وضع الانبا قزما : اليك ابتكر . . . »

ونقرأ الانجيل التاسع من يحنا (١٩ : ٢٥–٣٧) على « سبّحوا الرب . . . كل اجناد الملائكة اخذهم الخوف . . . »

---

١) المراد بالكرزة : المناداة او اللوطانيا . ومن الغريب ان السريان يسمّونها احياناً « لوطانيا » بلفظ يوناني . اما الملكيون فيسمّونها « كرزة » بلفظ سرياني بحت !

٢) السبّة : من السريانيّة محدا اي الاسبوع .

ونقرأ الانجيل العاشر من مرقص (١٥ : ٤٣–٤٧) وبعده : « المجد لله في العلى . . . » ويكرز الشماس « ارحمنا » ورفاقها . ويصلّي الكاهن جهرًا « لانك الهٌ رحيم . . . »

ونقرأ الانجيل الحادي عشر من يحنا (١٩ : ٣٢–٤٢) وبعد ذلك يترنّموا بهذه الاستشراريات باللحن الثاني : « ان يهوذا الخائن الدافع . . . »

ونقرأ نبوّات اليوم والانجيل الثاني عشر من متى (٢٧ : ٦٢–٦٦) وبعده نقول : « جيّد الاعتراف للرب . . . وتريصاجيون وطروبارية .

فان كان قد اضاء الصباح نبدأ الساعة الاولى . والّا نستريح قليلًا . وعند طلوع الشمس ندق الناقوس الصغير ونجتمع الى الكنيسة ونبدأ بالساعة الاولى. وفي الساعة السابعة من النهار ندق الناقوس الصغير ويجتمع الاخوة كلهم في الكنيسة ونبدأ بالساعة الثالثة . ونضيف اليها السادسة والتاسعة والمكارزمي بلا لحن . ثم الامانة (قانون الايمان) وبعد ذلك : « نيّح اللهم واغفر واترك الزلّات . . . » وابانا الذي وطروبارية باللحن الثامن : « ما بين لصّين . . . » واربعين كيريالیصون . ثم نقول : « فليكن اسم الرب مباركًا . . . » ومزمور البركة ونختم الصلاة .

١٤ : عشيّة الجمعة العظيمة .

في الساعة الحادية عشرة ندق الناقوس ونبتدي بصلاة الغروب : « باركي يا نفسي الرب . . . كل المسكونة تبدّلت . . . » . ونقرأ النبوّات . والزمار . والرسول من قرنثية الاولى (اقور ١ : ١٨ و٢ : ١–٢ والهلال والانجيل من ثلاث بشارات (متى ٢٧ : ١–٣٨ ولو ٢٣ : ٣٩–٤٣) ومتى ٢٧ : ٣٩–٥٤ ويوحنا ١٩ : ٣١–٣٧ ومتى ٢٧ : ٥٥–٦١) و « اهّلنا برحمتك يا سيّد الكلّ . . . » . وما نقول تريصاجيون الّا هذه الطروباريّة : « ان يوسف الحسن الشكل احدر من الخشبة جسدك الطاهر . . . » ولا نعمل ابروجيازمانا ولا قدّاس .

يجب ان تعلم انه في اديرة فلسطين ليس احد يأكل في هذا الصوم الصلبوتي[1]

---

١) الصلبوتي من وحدها اعني الصّلب

طعاماً . وبهذا امروا الرسل . فان كان قوم قد ضعفت قوتهم فليُعطَوا خبزًا وماء فقط .

١٥ : ترتيب التجنيز الالهي ليلة السبت الكبير

اوّل ذلك اذا صارت الساعة الثانية من الليل . هذه للديارة . واما في العالم ان ارادوا كذلك . والّا يكون نصف الليل . يأتي القندلفط يعمل مطانية للرئيس . ويفتح الكنيسة ويحطّ كرسي خشب قدام باب القدّيس او قرّاية بين الخورصين ويجلّلها بستر من ستور المذبح . ويضع الانجيل المفضّض والاموفوري الكبير الذي للجسد يكون احسن الموجود ويضعه على القرّاية . ويضع الصليب والمراوح في عصيّها في مشاريق القرّاية . ويلبس رئيس الكهنة والكهنة جميعهم والشمامسة البدلات كامل . ويعمّر التمياطن (المبخرة) ويناولها لرئيس الكهنة . ويضع عليها البخور الطيّب . ثم يبخّر الانجيل الموضوع على القرّاية .

ويرفع رئيس الكهنة صوته ويقول : « مباركة هي مملكة الآب والابن والروح القدس » . ويبدأ بمفرده بحسّ لباقة باللحن الخامس : « اننا نعظّمك باجمعنا ايّها المسيح مخلّصنا . . . » . ثم يدور ويبخّر الصمدة والجماعة وكل الكنيسة . ويرجع يبخّر الصمدة والقسوس . وفي نهايته من البخور ياخذ الشماس المبخرة منه ويناولها للكاهن الذي هو اكبر القسوس فيبخّر كمثلما عمل رئيس الكهنة . وبعده ياخذها ثاني القسوس الى حيث ينتهوا البخور الجمع والشمامسة ايضاً يبخّروا . ويعيدوها الخورص الثاني ايضاً . وعند فراغهم يبتدي الخورص الاول بالمزمور الكبير (١١٨) وعلى كل اسطيخن منه قطعة ممّا هو مرتّب قدّامك . « ﷺ : طوبى للذين بلا عيب . . . اننا نقرّب لك باجمعنا ايها المسيح مخلّصنا . . . » الى الآية (٧١) — ثم يكرز الشماس : « ايضاً وايضاً ساعد وخلّص . . . » والكاهن الذي يتّفق ان تكون المبخرة بيده يعلن قائلًا : « لانه لك يجب كل تسبيح . . . » . وهو بنفسه يبدأ بصلاة هذه القطعة التي هي من الجزء الثاني من المزمور الكبير (٧٢—١٣١) وفي قراءتها يبخّر الصمدة والرئيس والقسوس وكل الجماعة .

ثم يصلّوا الخورصين جميعاً هذه القطعة : « في الحقّ نسبّحك معاً . . . » ثم

يكرز الشماس : « ايضاً وايضاً . . . » . والكاهن الذي نوبة البخور له يعلن قائلاً : « لانه لك هي الولاية ولك هو المُلك . . . » . ويبدأ بالجزء الثالث على المزمور الكبير باللحن الثالث « جميع الاجناس والقبائل لك تسبّح . . . » ويعيدها الخورص الآخر . ويكملوا المزمور الكبير (١٣٢—١٧٦) . وفي الاخير يعيد الخورصين : « جميع الاجناس والقبائل لك تسبّح . . . » .

ثم ان الشمامسة الانجيلية يأخذوا المراوح بايديهم والصليب ايضاً مثل ما هم بعصيّهم . والغناسطة يتناولوا الشمع . ثم يضع رئيس الكهنة الانجيل الموضوع على الكرسي على كتفه الأيسر . وينتصب متوجّه نحو الشرق قدامه . والمراوح وراءه . وشمّاس قدّامه بالمبخرة ويروحوا على الانجيـــل من فوق راس رئيس الكهنة . ويدخلوا الى الهيكل متخطّرين واحد بعد واحد . كل واحد برتبتهِ . ويدوروا حول المائدة المقدسة ثلث دورات مصلّين بأعلى اصواتهم : « مُبـارك انت يا رب » ثم « جميع جمهور الملائكة . . . » . ثم يخرجوا من البّاب الذي بجنب التقدمة . فاذا وصلوا الى وسط الكنيسة يقف رئيس الكهنة وهو حامل الانجيل والكهنة حواليهِ من يمينه وشمالهِ والمراوح من خلفه يروحوا على الانجيل . والمبخرة قدّامه . وهو والجميع متوجّهين نحو الشرق . فاذا تمّوا صلاة القطع المذكورة يصرخ الشمّاس الذي بيده المبخرة : صوفيًا اورثي . فيدخلوا الى موضع الصمده مصلّين كلّهم : « يوسف ذلك الحسن الشكل . . . » الى حدّ قوله : « أدخله ووضعه في قبرٍ له جديد » . فيضع رئيس الكهنة الانجيل عن كتفه في مكانهِ على الكرسي . ويكون الانجيـــل واقف مستند . ثم يسجد له رئيس الكهنة ثلث سجدات ويتبارك منه . وكذلك الكهنة على رتبتهم والجماعة . فاذا فرغوا من السجود للانجيل المقدس كما رُسم يشلّحوا[٢] لرئيس الكهنة بدلته . ثم يشلحوا هم بدلاتهم . وللوقت يصرخ صاحب النوبة : « المجد للثالوث الاقدس المحيي المساوي بالجوهر » .

واما في القيامة فاذا فرغوا من قطع التجنيز يقولوا : « مبارك انت يا رب . . . » ورفاقها من غير ان يروحوا . واذا فرغوا منها يكون الذين يحملوا

٢) يشلحوا من خلع اي نزع وخلع

المراوح والصلبان قد حملوا وتهيّوا . ويحمل رئيس الكهنة الانجيل وهو مكشوف على كتفه الايسر . ويحمل القسوس النافور الذي كان الانجيل ملفوف فيه باربع قرن فوق راس الرئيس . ويدخلوا الى المذبح متخطّرين واحد بعد واحد وهم قائلون : آجيوس بلحن رفيع لذيذ الى ان يكملوا الثلث دورات المذكورة ويطلعوا الى وسط الكنيسة ويكملوا باقي الطقس . ويقولوا على تقبيل الانجيل : « لك انت المتوشّح . . . » وبعدها : « يوسف ذلك الحسن الشكل . . . » ويشلحوا الجميع بدلاتهم .

وللوقت يصرخ صاحب النوبة : « المجد للثالوث الاقدس . . . » فيبتدئ واحد بورع واحترام الستة مزامير . ثم يقول الكاهن الاكتافي والاعلان وناوس كيريوس بالثاني وعليها : « يوسف ذلك الحسن الشكل . . . » تعاد ثلث مرّات . ثم مزمور خمسين .

ونبدأ بالقانون باللحن السادس . الاربع تسابيح الاوّليات قول الاب مرقص اسقف اراتوسيّون . والاخريات قول قزما . نقول الارموس اولًا ثم نعيده في الخورس الاخير ونعمل القطع الذي بعده اثني عشر غيره . واخيرًا نختم في الوسط بين الخورصين : « لذلك الذي أخفى قديماً في قعر الامواج . . . » . وبعد القانون يقول : « المجد لله في العُلى » الكبيرة . ويبدّل الكاهن حلّته ويخرج بالايصودن مع الانجيل . ويقولوا اجيوس اثوس وطروبارية « يوسف ذلك الحسن الشكل » ونبوّة حزقيال (٣٧ : ١—١٥) ورسالة من (اقور ٥ : ٦—٩ وغلاطية ٣ : ١٣و١٤) ثم الانجيل الثاني عشر من قراءة الليل من متى (٢٧ : ٦٢-٦٦) وتحلّ الصلاة .

١٦ : ترتيب عشيّة سبت النور

ومن شاء يعمله وهو تقليد . يدقّ الناقوس في الساعة العاشرة ويبدّلوا الكهنة بالبدلات الحمري ويقفوا قدام المذبح الكبير وبيد كل واحد ثمياطن (مبخرة) ويحطّوا البخور ويدوروا حول المذبح مرّتين بصوت هادي متخشّع ويقولوا : « غلبة مجيدة . . . » وما يتلوها . ويبخّروا المذبح والكنيسة كلّها دفعتين . ثم يرفع الكاهن صوته قائلًا : « مباركٌ انت في هيكل مجدك الاقدس . . . » . ويكون ابوذياكن واقف قدّام باب المذبح الملوكي فيجاوب آمين . ويبدأ الشمّاس

يكرز . والكاهن يصلّي صلاة خلف المذبح . ويكون هناك قنديل سرج . فاذا تمّ الصلاة يسرج شمعة ويرفع يده ويصلّب بالشمعة على المذبح قائلًا : « نور المسيح ينير الكلّ » . ويلتفت الى الشعب ويعلّي صوته ويقول : « قومي استنيري . قومي استنيري ايتها البيعة يا اورشليم الجديدة . . . »

حينئذٍ يخرج الرئيس والكهنة بايديهم الشمع والمباخر ويطوفوا الكنيسة كلّها ويسرّح الشعب كله ويستميحوا التبريك من النور . ويصلّي المصلّون : « لك يليق التسبيح يا الله في صهيون . . . » ومزمور ١٤٧ و١٥٠ وعند رجوعهم للمذبح يقول الرئيس : « مبارك الذي ينير كل انسانٍ آتٍ الى العالم . . . » ويبدوا مزمور ١٤٠ ويكمّلوا الصلاة وقدّاس باسيليوس .

١٧ : ترتيب آخر ليوم سبت النور

وهو كافي من التيبكن الرومي . يدقّ الناقوس الساعة الحادية عشر ويبدّلوا الكهنة بالبدلات الحمري . ويبتدي المتقدّم : « مبارك الرب الهنا . . . » ونقول : « هلمّوا نخرّ ونسجد له » . و « باركي يا نفسي الرب » . ويخرجون بالايصوذن والانجيل . ويقول الشمّاس « صوفيا ويا ايّها النور البهيج . . . » ويقولوا النبوآت بترتيبها . والرسول الى رومية . ولا يقال الليلويا . والانجيل من متى (٢٨ : ١—١٠) . والقدّاس من باسيليوس . ويكون انحلال القدّاس بعد الساعة الثانية من الليل . ويعطوا الاخوة البركة . ولا يخرجوا من الكنيسة لكن يجلسوا في مواضعهم ويأتي الخازن ويعطي كل واحد كسر خبز وملو كفّ تين او تمر وقدح من خمر .

ويقرأ القارى من اعمال الرسل . يقرأ كل واحد ساعة . ثم يقوم القندلفط ويقرع ناقوس البولاد ويقوم الاخوة . ويبتدي الكاهن : « مبارك هو الاهنا . . . » ويبدوا بقانون السبت الكبير بتأنٍ من دون استعجال باصوات هادئة مثفقة . ونقرأ ما تبقّى من ميمر القدّيس ابيفانيوس الذي اوّله : هذا السكوت العظيم . وبعد السابعة القنداق . وبعد التاسعة نقول : « المجد لله في العُلى » و « قدّوس الله » و « ابانا الذي في السماوات » .

١٨ : سحر احد الفصح العظيم المقدّس

يدقّ الناقوس الكبير ويطقّس القندلفط الكنيسة . ويسرج القناديل ويخرج

الشعب كلّه الى برّا . ويهيّء مجمرة كبيرة ويكون فيها نار قويّة يحطّها خلف المذبح ويلقي فيها بخور كثير . وآخر في الخورص حتى تعبّق الكنيسة بالبخور . ويبخّر الكاهن المائدة المقدّسة والريشيا (قمصلا الروساء) والكهنة الاخر يكونوا في الذياكونيكن يبدلوا في البدلات البيض ويخرجوا ويأتوا الى النرتكس . ويتقدّم الرئيس وقدّامه شمعتين وهو يضيء الشمع كلّه ويبخّر كلّهم بالنرتكس والشمعتين امامه . ويأتي وينتصب امام الباب الملوكي . وتكون الابواب مغلقة كلّها . وأحد الاخوة يكون واقف داخل الباب . ويضع الرئيس صليب مع البخور قائلًا : « المجد للثالوث الاقدس . . . » فيجاوبوا : آمين .

ويبتدي الرئيس بصوت رفيع :

ܩܕܝܫܐ ܥܡ ܩܕܝܫܐ ܩܕܝܫܐ ܠܡܪܝ ܝܫܘܥ ܩܕܝܫܐ
ܩܕܝܫܐ ܘܚܝܐ ܩܕܝܫܐ ܠܥܠܡ ܥܠܡܝܢ ܐܡܝܢ[1]

« المسيح قام من بين الاموات . ووطئ الموت بموته . ومنح الحياة للموتى الذين داخل القبور واقامهم[2] ». ويكرّر ذلك ثلث مرّات . والاخوة يجاوبوه .

ويقول الرئيس : « يقوم الله فيتبدّد جميع اعدائه » . فيجاوبوه : « المسيح قام من بين الاموات . . . » . ويقول الرئيس : « كما يتبدّد الدخان . . . » . فيجاوبوه : المسيح قام من بين الاموات . . . » . ويقول الرئيس : « المجد للآب والابن والروح القدس . المسيح قام . . . » . فيجاوبوه : « من الابد والى الابد . . . المسيح قام . . . »

ويقول الشمّاس الكرزة الاولى . ويقول الكاهن : « لانه بك يليق التسبيح . . . » بروسخومن . ويقول الكاهن : « السلام لجميعكم » . ثم الزمّار . ويقول الجيل ثاني من القيامة . وبعده « ارحمنا يا الله . . . » . ويذكر كلّ من شاء .

وبعد ذلك يقول الرئيس : « ارفعي ايتها الابواب رؤوسكِ . . . » فيجاوب الاخ من جوّا « من هذا ملك الجلال » . فيقول الرئيس ثانيةً : « ارفعي ايتها الأبواب رؤوسكِ » . فيجاوب الاخ من جوّا كالاوّل . فيقول الرئيس ثالثة : « الربّ

---

١) لاحظ ان هذا الهتاف الجميل موقّع بوزن مار افرام السباعيّ فنرجّح ان وضعه سريانيّ لا يونانيّ .

٢) الاسبوع العظيم المقدّس ٥٤٥

العزيز الجبّار . الربّ الجبّار المحارب » . ويدفع الباب وللحين تنفتح الابواب ويدخلوا مرتّلين باصوات شجيّة كأنها برزت من فم واحد : قانون القيامة المقدّسة .

امّا يوم الفصح وجمعة النياح[1] فلا يصلّى غير القانون بمفرده . التسبيحة الاولى : « انظري الى ابنكِ والاهك منبعثاً . وافرحي مع الرسول ايتها الطاهرة . وابتهجي ابتهاجك السابق ايتها النقيّة . . . »

وبعد الدخول الى الكنيسة يبخّر الكاهن الاخوة كلّهم في الهيكل والمصلّين يصلّوا هذا القانون « تأليف الانبا يوحنا الدمشقيّ . اليوم يوم القيامة : . . . » . وهو ذات القانون الذي ترتّله الكنيسة السريانية لهذا العهد وقد سبق ذكره .

حينئذٍ ينزعوا البدلات ويطفوا الشمع ويجلسوا يترنّموا . ونقرأ قول غريغوريوس ابيا كوبي : « كان الجند يحرسون قبرك يا فادينا . . . » . واذا كان بقي وقت نقرأ من تفسير فم الذهب لبشارة متّى او من بشارة يوحنا . المقالة الرابعة لكرلّس . ويقوموا يقولوا : « لقيامة المسيح خلّصنا . . . » ثلثة دفوع . ولا يقال مزمور خمسين .

وعند قولهم « ܡܚܢܢ ܠܢ[2] » في آخر القانون يدخل الكهنة يبدّلوا . ونسرج الشمس والرئيس يبدأ بارموس التاسعة : « قومي استنيري . قومي استنيري . . . »[3] . ولا نقول آجيوس كيريوس . ثم اكسيفوس :

ܩܕܝܫ ܐܠܗܐ ܩܕܝܫ ܚܝܠܐ ܩܕܝܫ ܠܥܠܡ ܡܢ ܨܠܒܐ ܚܝܐ ܗܘ ܠܢ
ܪܚܡ ܥܠܝܢ ܡܫܝܚܐ ܐܠܗܐ ܩܒܠ ܨܠܘܬܢ ܐܝܬ ܠܢ ܚܝܐ ܘܦܪܘܩ ܠܢ[4]

« في هذا اليوم قد قام ابن الله بقدرته من داخل القبر . ووطئ الموت وانتهب اليمبوس وألقى الاهوال في قصوره » .

ونقول قطع الفصح الخمسة بالنغمة الخامسة : « اليوم لنا فصحٌ كهنوتي . . . » وهذه القطع تسبق بآية من المزمور ٦٨ « يقوم الله فيتبدّد جميع اعدائه » .

---

١) النياح من ܢܝܚ اي الراحة وما برح السريان يُطلقونه على يوم الجمعة التالي لاحد القيامة فيقولون ܥܕܬܐ ܕܢܝܚܐ جمعة الراحة .

٢) المراد بذلك ان الرئيس يبدأ بقوله : نبارك ونسبّح الآب والابن والروح القدس الخ

٣) هذه الانشودة يرتّلها السريان صباح احد القيامة بعد القانون : فنقيث ، صفحة ٣٤٥

٤) هذه الترنيمة وما يتبعها موزونة بالوزن الرباعيّ . ونرجّح ان اصلها سريانيّ لا يونانيّ .

وعند قول الذكصا يخرج الكهنة . ويكون الصليب بيد الرئيس والانجيل مع ثاني القسوس او مع الارشي ذياكون ويكون واقف لزق الرئيس . ويقبّل الرئيس الصليب المكرّم والانجيل المقدّس ويقف ماسك الصليب بيديه . ويتقدّم الكهنة على رتبتهم ويقبلوا الصليب والرئيس والانجيل وحامله . ويقف في رتبته . وبعدهم المصلّين . فالاخوة كلّهم الذين في الكنيسة . وبعد فراغ التقبيل للصليب والانجيل ولبعضهم بعض يقرأ الرئيس ميمر الذهبيّ الفم . ويكونوا الاخوة واقفين وقت قراءته . وهذا اوّله : من كان حسن العبادة لله فليتمتّع بحسن هذا المحفل . . . ثم يقول الشمّاس : « ارحمنا » وباقي الطلبات . وتختم الصلاة .

ويجب ان تعلم انه من يوم الفصح المجيد الى يوم السبّة التاسعة وهذه السبّة كلّها تقال هذه الصلاة عوض السواعي وعوض صلاة النوم وعوض صلاة نصف الليل بلا مزامير . وهي هذه : « المسيح قد قام من بين الاموات . . . » ثلثة دفوع . و« لقيامة المسيح خلّصنا . . . » ثلثة دفوع . وهذه القطعة والتي بعدها دفعة واحدة وهي : « اللواتي مع مريم سبقن فاسرعن صباحاً . . . » ونقول اربعين صوت « يا ربّ ارحم » . و« المسيح قد قام . . . » ثلث مرّات .

القدّاس الالهيّ . انطيفونا بالنغمة الثانية : « سبّحي الله يا كلّ الارض . . . » ونقرأ فاتحة اعمال الرسل وفاتحة بشارة يوحنا . ويحلّوا القدّاس ويمضوا الى الغماء الروحاني والجسداني . فالروحانيّ القراءة على المائدة والجسداني الطعام على المائدة .

١٩ : عشيّة الفصح المقدّس

بصلاة المساّية يدقّ الناقوس بالساعة الثانية . ويبدّل الكاهن ويخرج وبيده الصليب وامامه الشمع . ويقف قدام باب المذبح ويبخّر شبه صليب ثلثة دفوع ويبدأ « مباركة مملكة . . . » فيجاوبوه : آمين . فيقول : « المسيح قد قام . . . » ثلثة دفوع . وهم يجاوبونه كما كتبنا سحر الاحد . وقس على ذلك سحر وعشيّة الثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة والسبت .

٢٠ : الاحد الجديد ويقال احد توما

الاغربينية . يوم السبت بالعشيّ يبدّل الكاهن بشرفٍ ومجدٍ . ويبتدئ : « مبارك هو الٰهنا . . . » ويبدوا بصوت مخمّس خلوًا من لحن : « المسيح قد قام من بين

الاموات...» و« هلمّوا نخرّ ونسجد له » ثلث مرّات. وهكذا نعمل في بدء كل صلاة. واسبارينون وصلاة نصف الليل وسحر السواعي وصلاة النوم. ونقول: « باركي يا نفسي الربّ...» . وبعد الكرزة الاولى : « طوبى للرجل...» والذكصا الاولى باللحن الثامن والاثنتين بالاول . ومزمور ١٤٠ بالاوّل . نمسك عشرة . نقول ثلثة لمار توما استشراري ونُعيدهم... ثم يقال الزمّار و« اهّلنا برحمتك...» وخمسة ابيات. واستيخن بالرجوع نصلّي هذه القطع : « يا للعجب المجيد...» ونقول: « يا والدة الله العذراء...»

ويصير تبريك الخمس خبزات. ويقرأ القارئ من اعمال الرسل ثم قاتسماتين. ثم البوليالاون ثم « القانون وضع الانبا يوحنا الدمشقي: « ان التلاميذ لما انكروا القيامة من بين الاموات...» . وهو ذات القانون الذي ترتّله الكنيسة السريانيّة لهذا العهد كما ذكرنا .

ثم القدّاس الالهيّ . في ثالث ساعة من النهار يدقّ الناقوس ونصلّي الثالثة والسادسة والزمار والابركسيس والهلّال والانجيل . انتهى .

* * *

تلك زُبدة الصلوات والقوانين والرتب الاحتفاليّة التي اعتاد الاكليرس السريانيّ الملكيّ ، ولا سيما الرهبان القانتون ان يقوموا بها ويواظبوا عليها اثناء اسبوع الآلام الخلاصيّة . وفيها ما فيها من البراهين الصادعة على استعمال اللغة السريانيّة الجليلة دون غيرها في كليّات الرتب وفي جزئيّاتها عامّةً وخاصّةً . وهي لعمري تستحقّ كلّ تجلّة واحترام . وتدعو من يتبصّرها ويتعمّق في معانيها ومغازيها ان يُشدي بالثناء الوافر على نجابة الملافنة القدّيسين الذين أنشأوها ونظموها . وعلى تقوى الآباء والرهبان الفضلاء الذين مارسوها وأدمنوها .